# رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة - العدد [٧٠] شعبان ١٤٤١هـ/ أبريل ٢٠٢٠م

مركز البحوث والدراسات الكويتية


## في هذا العدد


- افتتاحية العدد
- تجارة السجاد والمفروشات في وثائق أسرة الحمد
- أخبار الجمعية الخيرية سنة ١٩١٣م «من أوراق محمد سالم السديراوي»
- الكويت وجامعة الدول العربية (يوميات ومحاضر سياسية ٣)
- ملامح تاريخية للعلاقات بين الكويت والأحساء في العصر الحديث
- حادثة الطواش صالح الهاجري
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة


# الافتتاحية

**عزيزي القارئ:**

حينما بدأ المركز إصدار «رسالة الكويت» لم يكن في الظن أن يتواصل هذا الإصدار ويتطور ليصبح لدينا موسوعة متنوعة من المعلومات حول تاريخ الكويت شغلت نحو سبعين عدداً حتى الآن. ومن خلال توزيع ما يزيد على عشرة آلاف نسخة ورقية من هذا الإصدار، أصبحت لنا صلة وثيقة بجمهور من القراء والمعقبين المهتمين بشأن الكويت، تاريخاً، وتراثاً، وحضارة.

لقد أمدتنا الوثائق الأهلية والحكومية والأجنبية التي يحتفظ بها المركز بفيض من المعلومات عن الكويت لم نبخل بها على القراء والباحثين، فعرضنا الكثير منها في صورة موضوعية لتكون مادة أولية لمن يريد أن يستفيض في البحث، فيقدم قراءة جديدة، أو تحليلاً مفيداً، يضيف إلى ما قدمناه.

ولم يقتصر الأمر على ما جاء في «رسالة الكويت»، بل أصدر المركز أكثر من ثلثمائة كتاب؛ جميعها تعتمد على الوثائق المشار إليها، وأصبحت تلك الكتب إضافة مهمة للمكتبة الكويتية.

إن ما تم إنجازه من توثيق لجوانب من تاريخ الكويت، وتراثها الاقتصادي، والإجتماعي، والسياسي ما كان ليحدث، لولا تعاون كثير من الجهات التي قدمت للمركز وثائقها، ليتم حفظها، ودراستها، والاستفادة منها. ومازلنا ندعو من لديه بعض الوثائق، أو الأوراق، التي يعتقد أنها قد تكون ذات فائدة تاريخية، أن يقدمها، أو يقدم صورة عنها للمركز، وسنكون له من الشاكرين.

وما توفيقنا إلا بالله.

**أ.د. عبدالله يوسف الغنيم**

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية


مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

# تجارة السجاد والمفروشات في وثائق أسرة الحمد

إعداد: د. فيصل عادل الوزان

تتنوع البضائع التي تاجر بها الكويتيون في فترة ما قبل النفط؛ وتأتي في مقدمتها (بحسب التسلسل التاريخي لطفراتها) تجارة الخيول التي وصلت إلى ذروتها في القرن التاسع عشر، وتجارة اللؤلؤ التي انتعشت في مطلع القرن العشرين، وتجارة التمور التي اعتلت الصدارة في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ولا شك أن هذه الأصناف من التجارة قد نالت حظها من التوثيق والدراسة؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر جاءت دراسة الأستاذ سيف مرزوق الشملان عن اللؤلؤ (١٩٧٥م) لتكون الدراسة الرائدة في هذا المجال،[١].

ومن بين الدراسات التاريخية الاقتصادية المهمة أيضا "الاقتصاد الكويتي القديم" (١٩٧٧م) للدكتور عادل العبدالمغني، ثم تبعتها دراسات أخرى تعتمد على الوثائق؛ منها دراسة الدكتور عبدالله الغنيم التي أوضحت كواليس انهيار سوق اللؤلؤ في فترة ما بين الحربين العظميين.[٢] أما تجارة الخيول فقد أصبحت أكثر وضوحا مع الدراسة الوثائقية التي أعدها الدكتور الغنيم أيضا، ونشرها مركز البحوث والدراسات الكويتية.[٣] أما تجارة التمور، فقد صدر بشأنها مؤخراً دراسة وثائقية موسعة.[٤] ومنها أيضاً كتاب "الحرف والمهن والأنشطة التجارية القديمة في الكويت" للأستاذ محمد عبدالهادي جمال، وكتاب "النشاطات البحرية القديمة في الكويت" للدكتور يعقوب الحجي (٢٠٠٧م).

أما تجارة البضائع الأخرى فتشمل المواد الغذائية من أرز، وقمح، وسكر، وشعير، وعدس، وذرة، وحمص، وماش، وبهارات، ودهون، وقهوة، وشاي؛ وأنواع الأقمشة، والعطورات، والأخشاب، والأغنام، والحمير، والبغال، والصوف، والجلود، والسجاد، وأنواع المفروشات، والسيارات، والأسلحة، والتبغ وغيرها. إن المكتبة التاريخية الكويتية تفتقر إلى دراسات عن هذه التجارات الثانوية من حيث عائدها المالي. ومن هذا المنطلق سنشرع في سلسلة من المقالات التي تتناول تلك البضائع من واقع وثائق تجار الكويت. وسيكون موضوع مقالتنا هذه عن تجارة السجاد وأنواع المفروشات من خلال وثائق أسرة الحمد التي يحتفظ بها المركز.

ويبدو من واقع الوثائق أن المرحوم خالد

(١) سيف مرزوق الشملان، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي، ط١، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٥م.

(٢) انظر دراسة أ.د. عبدالله يوسف الغنيم، وثائق من عصر اللؤلؤ، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١٧م.

(٣) عبدالله يوسف الغنيم، وثائق من تاريخ الخيول العربية الأصيلة في الكويت، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠١٦م.

(٤) انظر فيصل عادل الوزان، تجارة النقل البحري في الكويت من خلال سيرة حمد عبدالله الصقر، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠١٩م، وأيضاً فيصل عادل الوزان، اقتصاد الخليج العربي في ستينيات القرن التاسع عشر، ط١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠١٩م.



(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

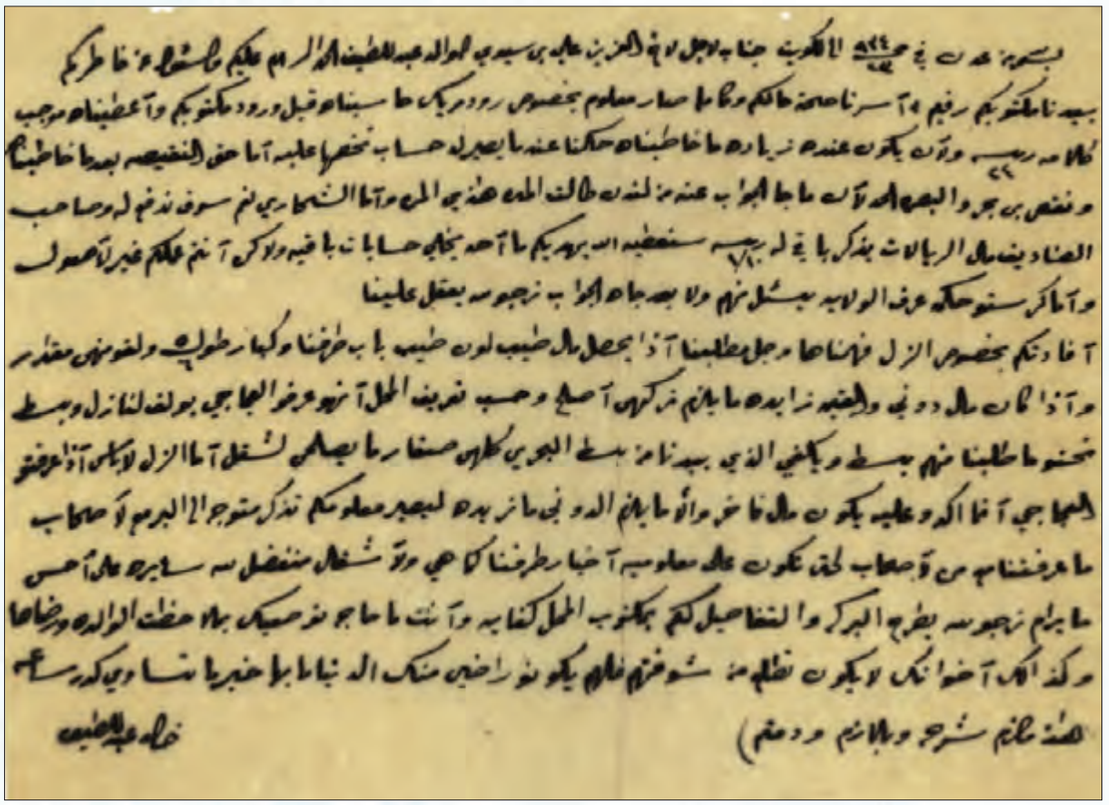

رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى أخيه علي في الكويت، بتاريخ ٢٣/ ٥/ ١٩٣٤م.
ويتضح هنا مصطلحات الفاخر والطيب والدوني كأوصاف معيارية للسجاد أو الزل.

عبداللطيف الحمد المتخصص في تجارة التمور والقهوة والسكر والورد والصابون وغيرها قد بدأ في تجارة المفروشات في الثلاثينيات من القرن العشرين في عدن، حيث تنوعت المفروشات لتشمل ما اصطلح على تسميته بـ: السجاجيد والزل، والبُسط، والمداد، والحصران، والسُفرات.

ولكل نوع من هذه المفروشات استخدام مختلف؛ فالسجادة الشرقية أو الزّولية هي قطعة منسوجة بشكل فني ملون باستخدام خيوط الصوف أو الحرير، أو الاثنين معاً، أو الوبر. وتتخصصُ في نسج السجاد القبائلُ التركمانية المنتشرة غالباً في إيران وأواسط آسيا وتركيا، بالإضافة إلى الأكراد والبلوش.(١)

ويقول الأستاذ حمد السعيدان في موسوعته: "زَلّ: تسمية تُطلق على السجاد، الجمع زَلّ أو زُوالي، الواحدة زُولية. وهي تسمية سَمِعتُها في لفظ سكان شرق إفريقيا تقال لجميع أنواع السجاد. والزَّل يصل إلى الكويت من إيران، وله أنواع وأسماء عديدة، منها: عربي – تركي – كاشاني – عباسي – شيرازي – بخاري – بلّلي – آباده – كرماني – تبريزي – شاوي – رومي – فسائي

(١) انظر إياد وحنان أبوشقرا، السجاد الشرقي: دراسة تاريخية وفنية وعلمية، ط١، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٠م.

– باسيري – بهمن – مردشتي، وأنواع أخرى تسمى بساط وسجادة ومَـدَّة، ونوع آخر يقال له القطني والصبيغي. ثم دخلت صنوف حديثة إنجليزية وإيطالية وبلجيكية يمكن قطعها حسب القياس المطلوب".[١]

تُستخدم بعض قطع السجاد والبسط الصغيرة الحجم للصلاة، أما الزلّ أو الزُوالي فهو جمع زلية أو زولية، وهي كلمة مرادفة للسجادة في بعض الأحيان. ولكن في الغالب تكون قطعة منسوجة من الصوف أو الحرير أو الوبر مختلفة الأحجام، وتوضع عـادةً في قاعات الاستقبال والغرف الرئيسية. وتوجد أنواعٌ منه غاليةُ الثمن جدا، تحتفظ بثمنها وتزيد مع مرور الزمن، وتُطلِقُ عليها وثائق الحمد وصف "فاخر" أو "فاخر جدا". وتستخدم الوثائق وصف "طيب" ربما للمستوى المتوسط. وهناك نوع آخر عادي تسميه الوثائق "دوني".

أما البُسط وهو جمع بساط، فهو يُنسج من القطن أو الصوف أو الحرير، ويستخدم كمفرش للكراسي وأحيانا يُصَلّى عليها. ويكون في كثير من الأحيان مضلّعاً على أكثر من لون، ويشبه السدو.[٢]

وتتحدث الوثائق أيضا عن المَدَّة أو المداد، وهي مصنوعة من النسل أو سيقان البامبو النحيفة والمربوطة بخيوط سميكة، وحين ترفع من المكان تُلفُّ لفاً. ويقول السعيدان إنها "تُستعمل فَرْشا في المساجد يُصلّى عليها. وكانت المـداد – في الماضي – تملأ جميع المساجد، وتُجلب من القطيف والأحساء".[٣]

وأما السُّفْرَة فهي كما يقول السعيدان: "حصير من الخوص مستديرُ الشكل. يصل قُطْرُ السُّفرة إلى أربعة أقدام، ولها عُروة تُعلّق بواسطتها في الجدار. كما يتفنّن بعض صانعي السفر بتطريزها بالألوان أو النقوش بواسطة بعض الخيوط السوداء أو الملونة. تُتخذ السُّفرة للطعام، حيث كان الكويتيون في الماضي يستخدمونها، وتُرَصُّ فوقَها صحونُ الطعام المُعَدَّة للأكل. وعندما تتسخ تُغسل في البحر".[٤]

## الأسعار

لا شك أن أسعار الزل وأنواع المفروشات متفاوتة بحسب النوع والحجم والزمن، ومع ذلك يمكننا أخذ فكرة عن بعض النماذج الواردة في وثائق الحمد؛ ففي وثيقة ورد: "سيدي الأخ يوسف العبداللطيف، أرجو دفع ألف ومائة روبية ثمن سجادة زل عدد ٥ إلى غلوم بن حسين، ولكم الشكر".[٥] ومعنى ذلك أن الزولية الواحدة تساوي ٢٢٠ روبية.

وفي وثيقة أخرى يتبين حجم تجارة السجاد بين

(١) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٣، د.م.، د.ن.، ١٩٩٣م، ج٢، ص. ٧٣٣.
(٢) أيوب حسين، من كلمات أهل الديرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٩٠.
(٣) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط٣، ج٣، ص ١٤٧٠.
(٤) حمد محمد السعيدان، الموسوعة الكويتية المختصرة، ط ٣، ج٢، ص ٧٩٥.
(٥) رسالة مرسلة إلى يوسف عبداللطيف الحمد، بتاريخ ١٩٤٨/١/٧م.


(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

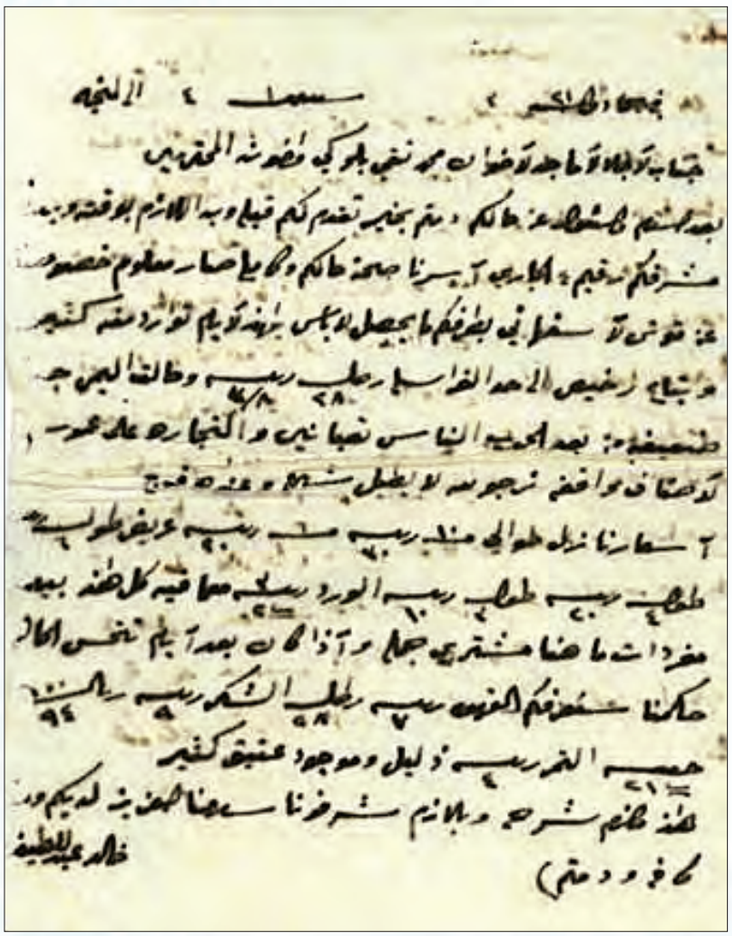

رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى محمد تقي بلوكي وإخوته في لنجة، بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٣٤م.

تاجرين فقط، حيث يقول خالد الحمد: "وعن الزل قيدنا لكم أصل القائمة: ٢١٣٢ روبية و١٥ آنة".[١]

كتب خالد الحمد إلى التاجر محمد تقي بلوكي في لنجة بيانا بأسعار الزل، وهي كالتالي:

"أسعارنا زل طوالي ١٠ وار[٢]: ٣٠ ربية. ٦ وار: ٢٠ ربية. عريض، وطول:٦...، وطول ٤: ٢٠ ربية، وطول ٣: ١٠ ربية".[٣]

## شبكة التجارة وطرق الشحن

هناك مصادر عدة للسجاد؛ أهمها إيران والهند وتركيا واليونان. ويبدو أن الحمد كان يشتري من تلك المصادر، لكن أكثر ما ورد في وثائقه عن المفروشات

(١) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى إخوته في الكويت، بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٣٤م.

(٢) الوار يطلق على اليارده، وتساوي ٩١ سنتيمتراً.

(٣) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى محمد تقي بلوكي وإخوته في لنجة، بتاريخ ١/ ٩/ ١٩٣٤م.

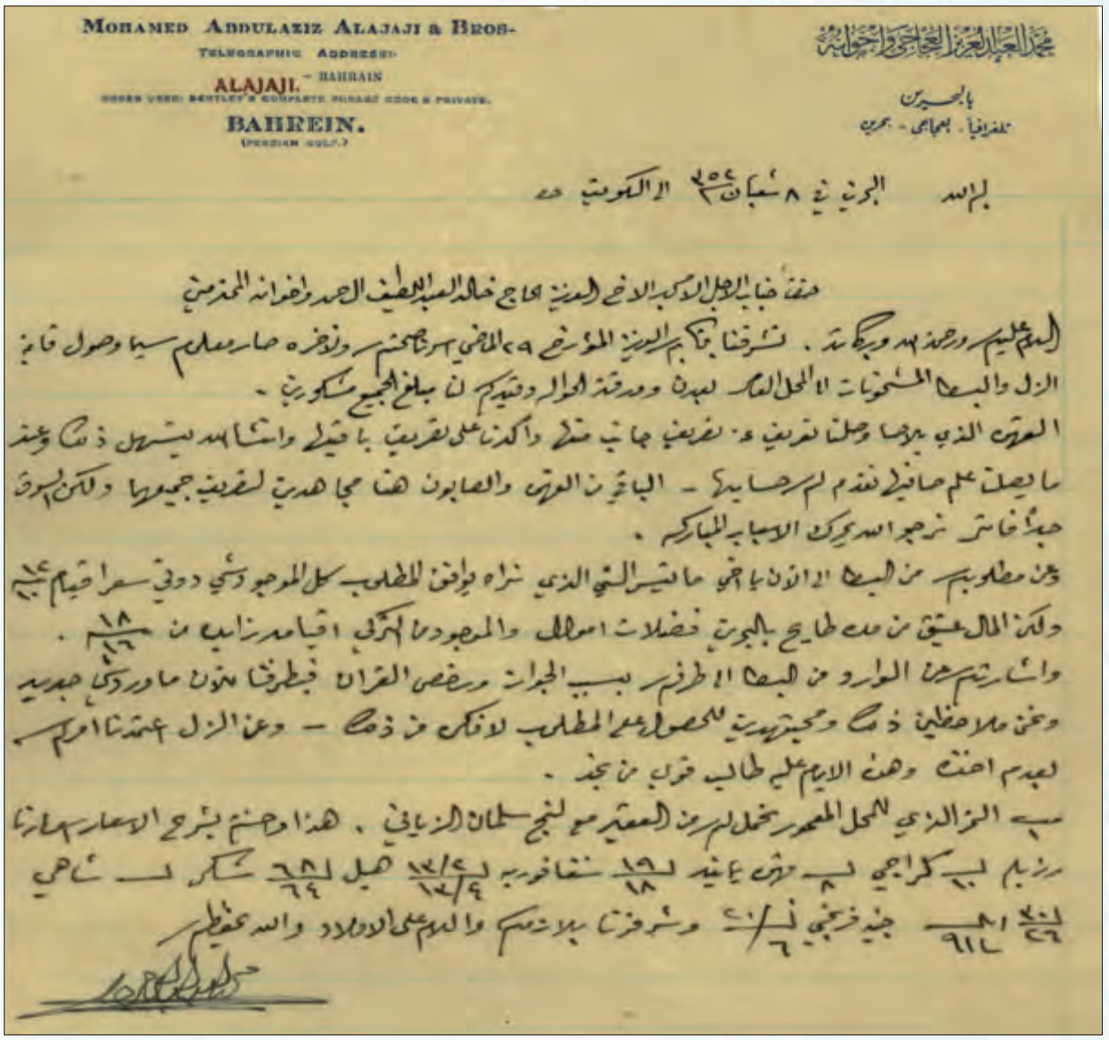

MOHAMED ABDULAZIZ ALAJAJI & BROS.
TELEGRAPHIC ADDRESS:
ALAJAJI. - BAHRAIN
BAHREIN.

محمد العبدالعزيز العجاجي واخوانه
بالبحرين
تلغرافياً - العجاجي - بحرين

رسالة من محمد عبدالعزيز العجاجي في البحرين إلى خالد الحمد وإخوانه في الكويت، بتاريخ ٨/ ٨/ ١٣٥٢هـ، ٢٦/ ١١/ ١٩٣٣م.

التركية. وفيما يلي مقتطفات من تلك الوثائق التي تتحدث عن شبكة الموانئ وطرق الشحن والأسعار.

في رسالة مرسلة من الكويت إلى مكتب الحمد بعدن كتب: "الزل .... اشترينا منه ٢٠ قطعة تركية جدا فاخر، وطولها ٥ – ٦، وذلك (مجنس؟) قبل شهر ٧٥ – ٨٠ (عملة) وصاعد".[1]

(١) رسالة من الكويت في ٢٥ شوال ١٣٥٣هـ/ ٣١/ ١/ ١٩٣٥م إلى مكتب الحمد في عدن.

وفي رسالة بعثها التاجر محمد عبدالعزيز العجاجي المقيم في البحرين إلى مكتب أسرة الحمد بالكويت يخبر فيها عن حالة السوق، والمتوافر من البسط، جاء فيها:

"بسم الله، البحرين في ٨ شعبان سنة ١٣٥٢هـ، إلى الكويت:


(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

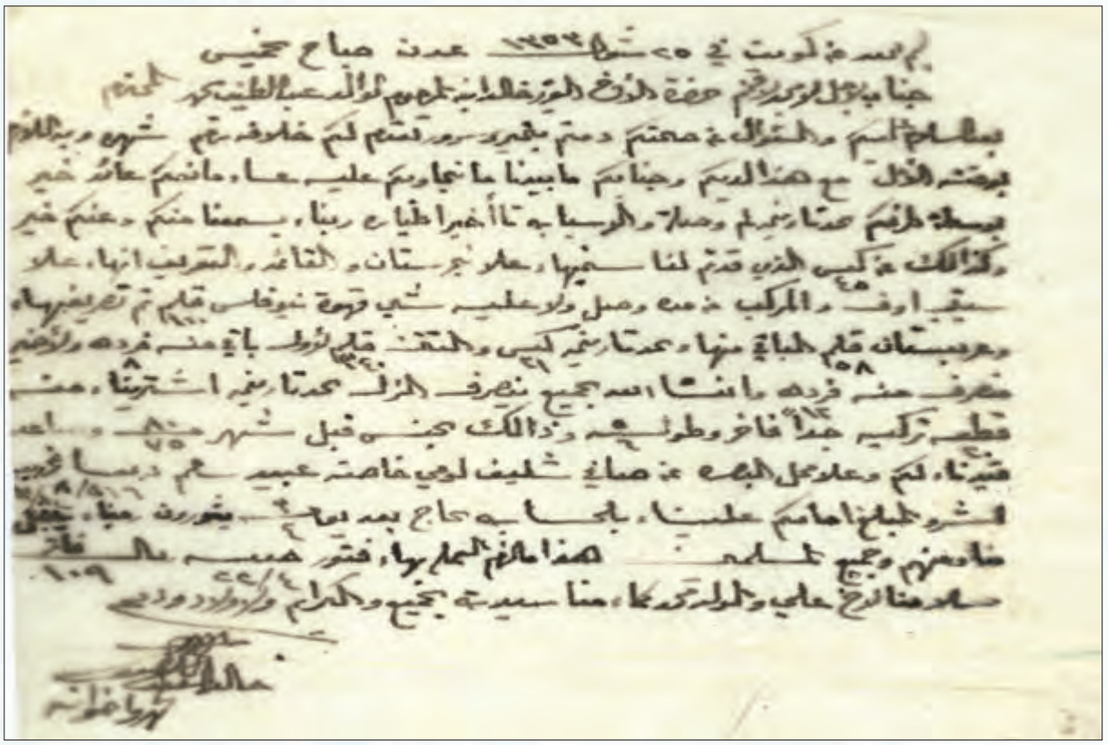

رسالة من الكويت في ٢٥ شوال ١٣٥٣هـ، ٣١/ ١/ ١٩٣٥م إلى مكتب الحمد في عدن.

حضرة جناب الأجل الأمجد الأخ العزيز الحاج خالد العبداللطيف الحمد وإخوانه المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. تشرفنا بكتابكم العزيز المؤرخ ٢٩ الماضي. أسرنا صحتكم ولآخره صار معلوم سيما وصول قايمة الزل والبسط المشحونات إلى المحل العامر بعدن. وورقة الحوالة وقيدكم لنا مبلغ الجميع، مشكورين".

"وعن مطلوبكم من البسط إلى الآن يا أخي ما تيسر الشيء الذي نراه يوافق المطلوب. كل الموجود شي دوني. سعر أقيام ١٠ – ١٢ ربية. ولكن المال عتيق، من مدة طايح بالبحرين، فضلات أموال. والموجود من التركي أقيامه زايدة من ١٦ – ١٨ ربية. وإشارتكم عن الوارد من البسط إلى طرفكم بسبب الجواز ورخص القران. فبطرفنا للآن ما ورد شي جديد. ونحن ملاحظين ذلك ومجتهدين للحصول على المطلوب لا فكر في ذلك.

وعن الزل اعتمدنا أمركم بعدم أخذه. وهذه الأيام عليه طلب قوي في نجد".[1]

وقد امتدت تجارة السجاد إلى نيويورك؛ فنقرأ في رسالة بعثت بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٤٥م من أحمد إلى أخيه خالد عبداللطيف الحمد يستحثه فيها على سرعة إرسال السجادة الفاخرة وإرفاق دفترها، حيث سترسل عبر البريد الجوي.

(١) رسالة من محمد عبدالعزيز العجاجي في البحرين إلى خالد الحمد وإخوانه في الكويت، بتاريخ ٨/ ٨/ ١٣٥٢هـ، ٢٦/ ١١/ ١٩٣٣م.

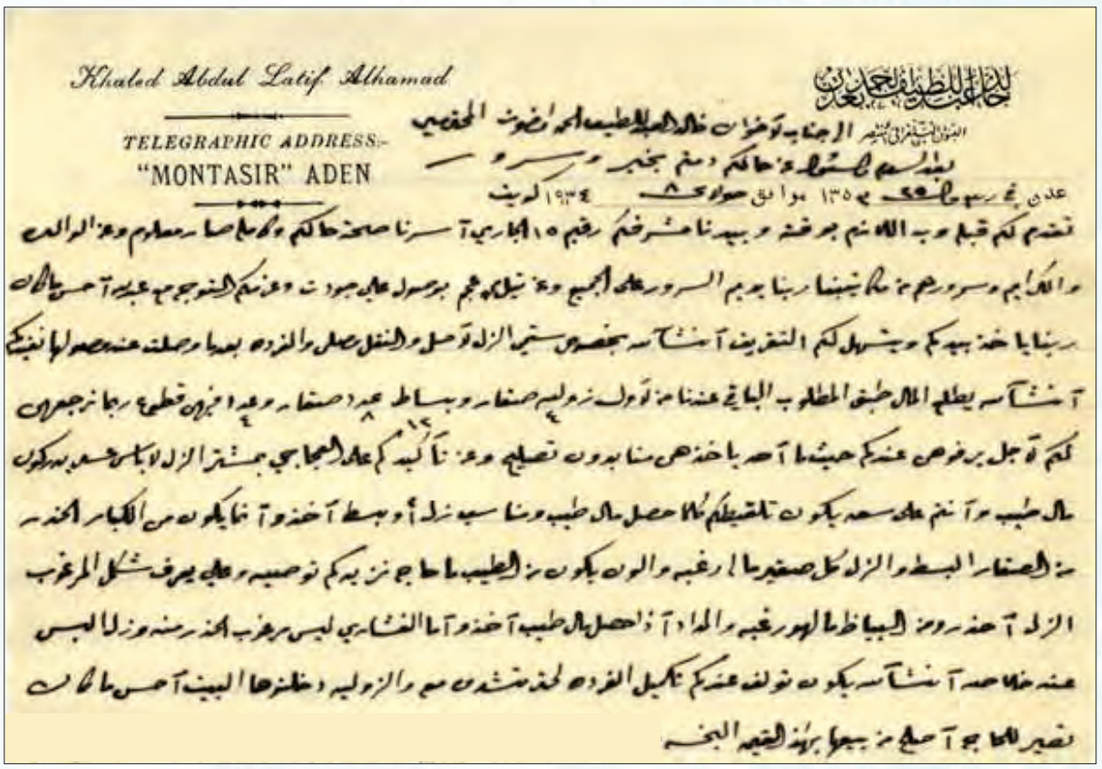

رسالة من خالد عبداللطيف الحمد في عدن إلى محل الأسرة بالكويت، بتاريخ ٨/ ٧/ ١٩٣٤م.

"بطيِّه مكتوب إلى نيويورك ..... وقدموه بالبريد الجوي واوضعوا فيه نموذج دفتر السجادة. لا بد أوراق السجادة الذي عندكم سلمتوه إلى يوسف محمد حسين. لا يكون يتأخر، حيث نخشى يحدث ضرر من تأخيره".[١]

بعث خالد الحمد رسالة بتاريخ ٨/ ٧/ ١٩٣٤م من عدن إلى مكتب الشركة في الكويت، يوضح فيها وصاياه في انتقاء أنواع المفروشات، فهو يوصي بعدم اختيار ذوات الحجم الصغير لعدم رغبة الناس فيها. وكذلك يوصي بعدم شراء ذوات الألوان الفاتحة وبخاصة الأبيض. ويتضح أيضا أن من بين السجاد ما هو عتيق أو مستعمل، وأحيانا تكون ممزقة أو فيها ثقوب، فيقومون بإصلاحها. ويتضح منها أيضا أن التاجر العجاجي قد اشترى منهم كمية من السجاد ليتاجر بها. وفيما يلي نص من الرسالة:

"بخصوص ستمين[٢] الزل تو وصل، والنقل[٣] وصل لي، والفردة بعد ما وصلت، عند وصولها نفيدكم. إن شاء الله يطلع المال[٤] طبق المطلوب. الباقي عندنا من الأول ٤ زولية صغار، و١٢ بساط:

(١) رسالة من أحمد عبداللطيف الحمد إلى خالد عبداللطيف الحمد، بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٩٤٥م.

(٢) أي بوليصة الشحن.
(٣) أي النسخة من الوثيقة.
(٤) المال يعني البضاعة.



(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

عدد ٨ صغار وعدد ٤ فيهن قطوع[١]، ربما نرجعهن لكم لأجل يرفوهن عندكم، حيث ما أحد ياخذهن منا بدون تصليح. وعن تأكيدكم على العجاجي بمشترى الزل لا باس عسى يدركون مال طيب.

وأنتم على سعة يكون تلقيطكم؛[٢] كلما حصل مال طيب ومناسب؛ زل أو بُسط اخذوا، إنما يكون من الكبار، الحذر من الصغار البسط والزل كل صغير ما له رغبة. واللون يكون من الطيب ما حاجة نزيدكم توصية. وعليّ يعرف شكل المرغوب. الزل احذروا من البياض ما له رغبة. والمداد إذا حصل مال طيب اخذوا. أما الفشاري ليس مرغوب الحذر منه. وزل اللبس عند خلاصه إن شاء الله يكون تولف عندكم تكميل الفردة لحتى ما .... معه والزولية دخلوها البيت أحسن ما كان نصير للحاجة أصلح من بيعها بهذا القيمة البخسة".[٣]

إضافة إلى النقل الجوي الذي مر معنا، يتكرر الحديث في وثائق الحمد عن شحن السجاد في المراكب البخارية، وكذلك يتضح أيضا أن المقياس المستخدم للسجاد هو البندل، وهي كلمة إنجليزية الأصل Bundle، وتعني الربطة، كما يقول خالد الحمد أحيانا في مراسلاته. ويبدو أن المراكب تشحن البضاعة على هذه الطريقة. ويتبين أيضا تعامل خالد الحمد مع تاجر يوناني Greek (من بلاد الكريك)؛ ففي رسالة من خالد الحمد في عدن إلى إخوته في الكويت بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٣٤م يقول:

"مرسولكم ستمين الزل وصل. إن شاء الله بوصوله نلاحظ قبضه ونفيدكم عن جنس المال. وقبل أسبوع مركب الجرمن[٤] توجه من طرفنا وفيه الزل ٢٩٨ بندل. والستمين تقدم لكم بنفس المركب، وهذا نقله لكم بطيّه. إن شاء الله يوافق كرامة البيع الطيب. وعرفناكم بالي قبله أنهو لا يوجد بطرفنا سوى هذا الرقم ..... في إذا تحبون نربط مع الخواجا فهو موجود، بيده ٦٠٠ بندل في بلاد الكريك،[٥] مال طيب. أخّرنا الهمة لحتى نراجعكم فيه إذا كان ترون بطرفكم طلب عليه، وفيه مكسب، لا باس. وإذا المسألة مخاطرة والمصلحة جزئية ما يلزم".[٦]

كان هذا عرض لبعض تفاصيل تجارة السجاد والزل والمفروشات من واقع وثائق أسرة الحمد الكويتية. وهي تجارة لبضاعة كمالية لا يَعتمِد عليها كبار التجار بدرجة أساسية، وإنما هي تجارة على هامش تجارتهم للبضائع الأكثر أهمية كالتمور والمواد الغذائية. وقد تبين لنا معلومات مهمة تخص أنواع المفروشات وأسعارها ومنشأها وطرق تصريفها وبعض المتعاملين بها، والمصطلحات المستخدمة لوصف درجة جودة المفروشات. وهي معلومات لم تكن متاحة في الكتب التاريخية، مما يثبت مجدداً قدرة الوثائق على كشف غموض كثير من التفاصيل.

(١) جمع قطع أي مزق.
(٢) أي فليكن انتقاؤكم للبضاعة على مهل وتأن.
(٣) رسالة من خالد الحمد في عدن إلى محل الأسرة في الكويت بتاريخ ٨/ ٧/ ١٩٣٤م.
(٤) أي الباخرة الألمانية. كان العرب في تلك الفترة يسمون ألمانيا الجِرمن، على الطريقة الإنجليزية، وليس على الطريقة الفرنسية التي نشرها اللبنانيون والمصريون، ويستخدمها العرب حاليا.
(٥) أي بلاد اليونان. والإنجليز يصفون المنتمي إلى اليونان Greek.
(٦) رسالة من خالد عبداللطيف الحمد إلى إخوته في الكويت بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٣٤م.

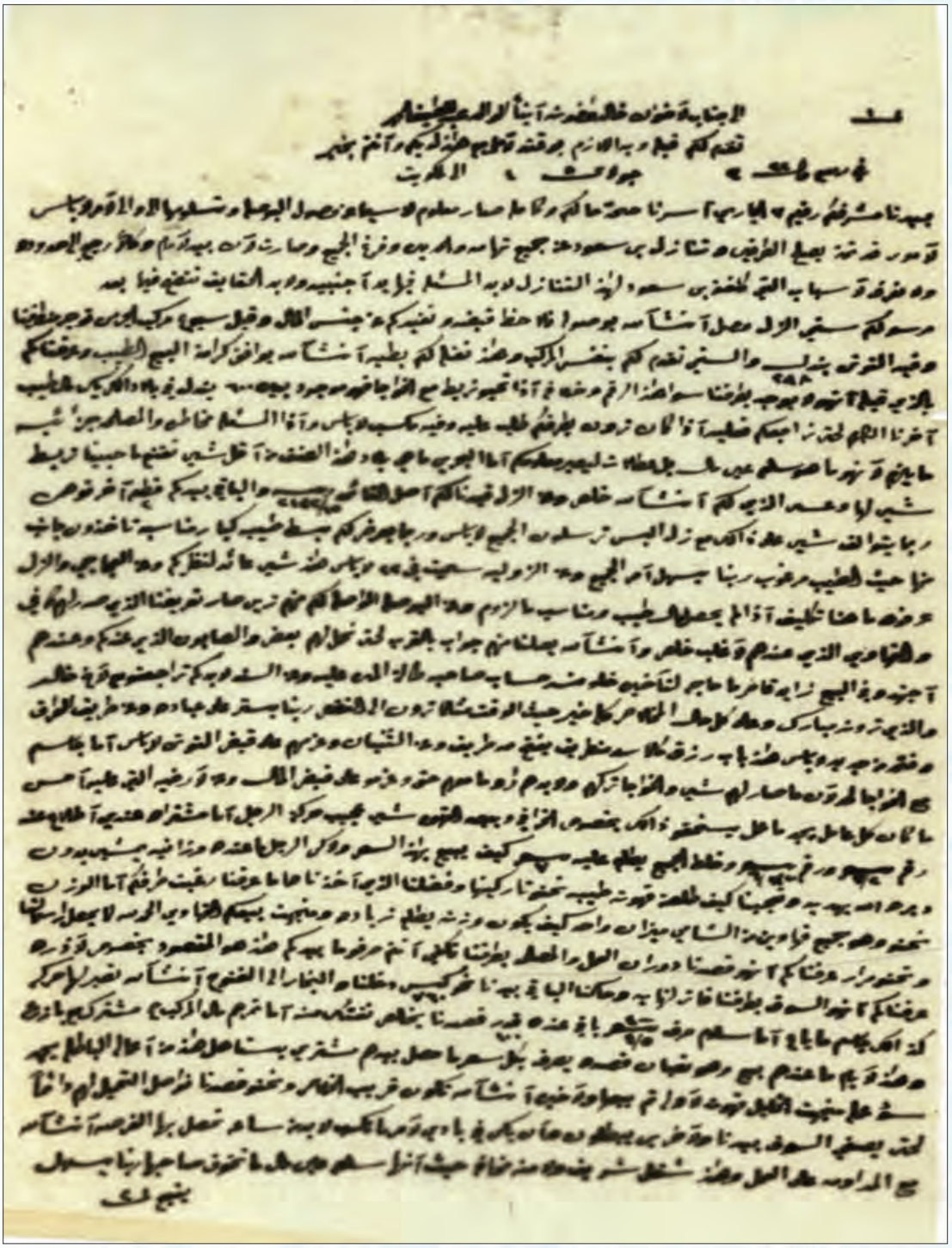

من خالد عبداللطيف الحمد في عدن إلى إخوانه في الكويت، بتاريخ ٥/ ٧/ ١٩٣٤م.



(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)